Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تستخدم لفظة فى تركيب بمعنى لفظة أخرى دون أن تتغير دلالة التركيب وذلك مشهور فى أحرف الجر التى يحل الحرف الواحد منها محل إخوته من الأحرف دون أن تتغير دلالة التركيب والتى أطلق عليها العلماء العرب تعاور حروف الجر بعضها للبعض الآخر واسميته «تبادل الوظائف الدلالية».

والنوع الثانى هو إبداع النحاة والمقعِّدين وهذا مرتبط بأمور التفسير والتحليل وإيجاد المخرج، وقد اتضح فى «كيف» الاستفهامية التى ترد فى أكثر من تركيب فيحلِّل النحاة هذه التراكيب ويستنتجون وظيفتها النحوية من الأجوبة المختلفة التى يمكن أن يجاب بها على تركيب «كيف» ، فيمكن أن تعد خبراً، ويمكن أن تُعَدَّ حالا، كما يمكن أن تُعَدَّ مفعولا به، فتؤدى أكثر من وظيفة نحوية فى التراكيب المختلفة وفقاً لنوع التراكيب ومكوناته، وهذا ما أسميه بتبادل الوظائف النحوية ومن لونى الإبداع نخلص إلى النتائج الآتية :

١ ـ الاستخدام اللغوى والنصوص غير قابلة للتعديل أما القواعد التى وضعت لتحكم هذا الاستخدام وتضبطه وكذا المناهج المنظمة فهى أولى بالتعديل.

٢ ـ لا يُعَدُّ النحو العربى نحو علامات إعرابية بل يُعْنَى بالوظائف أما العلامات فهى مؤشرات لبعض هذه الوظائف وبعضها الآخر يعتمد على القرائن بأنواعها.

٣ ـ الصناعة النحوية ضرورة من ضرورات النحو العربى ومكملاته شأنها شأن الرياضيات ومعادلاتها التى يستعين بها دارسو اللغة والنحو فى المعاهد العلمية الأجنبية.

٤ ـ تعدد الوظيفة النحوية للمكون الواحد فى التركيب الواحد وكذا تعدد الوظيفة النحوية لمكون معين محدد فى تراكيب متعددة يُعَدُّ حقيقة لغوية واقعة فى الاستخدام العربى لارتباطها بالدلالة فى الاستخدام.

٥ ـ الطابع العام للغة هو التطور شأنها فى ذلك شأن متكلميها وهذا بطبيعة الحال ينعكس على مفرداتها وتراكيبها ولذا وجب أن تسلك القواعد مسلكاً مرناً يواكب هذا التطور